

التبيان في تفسير القرآن

(549) يا بن أُمي ويا شقيق نفسي * أنت خليتني لدهر شديد (2) وقال الآخر: يا بن أُمي ولو شهدتك إذ * تدعو تميما وأنت غير مجاب (3) وقال الحسن: كان أخاه لابيّه وأمه، والعرب تقول ذلك على وجه الاستعطاف بالرحم. وقوله " فلاتشمت بي الاعداء " فالشمة سرور العدو بسوء العاقبة تقول: شمت به شماتة وأشمتة إشماتا إذا عرضته لتلك الحال. وقوله " وألقى الألواح " يعني رماها. وقال مجاهد: كانت من زمرد أخضر. وقال سعيد بن جبیر: كانت من ياقوت أحمر، وقال أبو العالية: كانت من زبرجد، وقال الحسن: كانت من خشب. وقوله " ولاتجعلني مع القوم الظالمين " سؤال من هارون لموسى ألا يشمت به عدوه ولا يجعله في جملة القوم الظالمين لبراءة ساحته مما فعل قومه، فلما ظهر لموسى براءة ساحة هارون بأن له عذرا، عذره في المقام بينهم من خوفه على نفسه قال عند ذلك " رب اغفر لي ولاخي ". قوله تعالى: قال رب اغفر لي ولاخي وأدخلنا لي رحمتك وأنت أرحم الراحمين (150) آية بلاخلاف. في هذه الآية حكاية عن دعاء موسى (ع) ربه عزوجل - حين تبين له _____ (2) قائله أبو زيد آمالي الزبيدي 9 وجمهر اشعار العرب 139 واللسان (شقق) وتفسير الطبري 13 / 129 وقد روي (كنود) بدل (شديد). (3) قائله غلفاء ابن الحارث، وهو معد يكرب بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرارة الكندي وهو عم امرئ القيس، وسمي (غلفاء) لانه كان يغلف رأسه بالمسك. أنظر الاغاني 12 / 213 وتفسير الطبري 13 / 130.